الفا فاكثر وكان على الزبير دين كثير فما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من استدانتهم دليل
واضح على ان اختلاف الامر في ذلك كان علاقة على اختلاف حال المستدين انتهى واجاب ابن
حجر عن الاستدلال باستدانته صلى الله عليه وسلم بان محل الحبس لمن مات مدينا في غير الانبيا
على ان كثيرين قالوا ان شرط حبس النفس فيه ان لا يخلف المدين وفا له وان لا يستدينه
لطاعة وبصرفه فيها والا فلا حبس وبالجملة فالاثم اشارة الى حق الله والمغرم الى حق العباد
قوله وروينا في صحيح مسلم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن علي رضي الله
عنه كذا في السلاح قال الحافظ وهذا طرف من حديثه الطويل المشتمل على دعا الافتتاح
وغيره قال ووجدت لحديث علي شاهدا من حديث ابي هريرة لكنه مطلق ولفظه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت فذكر
مثل حديث علي سوا لكن زاد في روايته قبل انت المقدم وقال في رواية حديث واسرافي
بدل وما اسرفت قال الحافظ حديث حسن اخرجه احمد والبخاري في الادب
المفرد والترمذي قال ووقع بعض هذا الدعا في حديث ابن عباس الطويل في القول
عند صلاة الليل وفي اخره فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
انت الهي لا اله الا انت انتهى قوله اللهم اغفر لي الخ اختلف المحققون في سبب كثرة
الاستغفار فقال بعضهم سببه فترات وغفلات عن الذكر الذي كان دابه فكان يستغفر
من تلك الغفلات وقيل كان سببه ما اطلع عليه من احوال امته وما يكون منها بعده فكان
يستغفر لهم وقيل كان ذلك لما يشغله من النظر في امور امته ومصالحهم ومحاربة عدوه عن
عظيم مقامه فكان يرى ذلك وان كان من اعظم الطاعات وافضل الاعمال نزولا عن علو
درجته ورفعة مقامه فيستغفر ربه وقيل كان استغفاره وتضرعاته ودعواته وتعوذاته
قياما بحق الوظيفة العبودية واعترافا بحق الربوبية لتقتدي به امته صلى الله عليه وسلم
فتستجاب دعوتهم وتقبل توبتهم وقيل كان ذلك لمعنى لطيف اشار اليه بعض الفضلا
وهو استدعا محبة الله قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهذه
الاجوبة جارية في استغفار سائر الانبيا وتضرعاتهم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم
اجمعين كذا رايته في منسك لبعض المالكية وهو كلام نفيس قوله وما اخرت قال
في الحرز اي من الاعمال السيئة التي ينبغي اثارها او ما اخرت بان تركت انفعا لها من الاعمال
الواجبة انتهى او وما اخرت اي ما سيقع مني في الزمن المستقبل من المخالفة قال الاسنوي
في شرح المنهاج بعد ان نقل عن ابي الوليد النيسابوري ان المراد بالتاخير انما هو بالنسبة
الى ما وقع لان الاستغفار قبل الذنب محال ما لفظه ولقايل ان يقول المحال طلب مغفرته
قبل وقوعه اما الطلب قبل الوقوع ان يغفر اذا وقع فلا استحالة فيه انتهى قال بعضهم واذا
علم ان الله تعالى مالك كل شي لما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى لم
يمتنع ان يعطي من يشا ما شا واما ما ورد في بعض الاعمال انها سبب لغفران ما تاخر من
الذنب كقيام ليلة القدر وصيام يوم عرفة ففي المجموع نقلا عن الحاوي ما معناه ان اما
غفران ما يقع فيه واما العصمة عن وقوع ذنب فيه وعن السرخسي ان هذين قولان للعلما

وقال الحافظ

وقال الحافظ ابن حجر في رسالة الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتاخرة ان الايمة تكلموا
على قوله صلى الله عليه وسلم في اهل بدر ان الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم
ان المراد ان كل عمل يعمله البدري لا يواخذ به لهذا الوعد الصادق وقيل المعنى ان اعمالهم
السيئة تقع مغفورة لهم فكانها لم تقع وقيل ان ذلك علامة انهم حفظوا فلا يقع من احدهم
سيئة انتهى وفي فتح الباري المراد غفران ذنوبهم في الاخرة والا فلو وجب على احدهم
حد مثلا لم يسقط في الدنيا وقال في الرسالة السابقة وحديث صوم يوم عرفة وان
كان مقيدا بسنة واحدة لكنه دال على جواز التكفير قبل الذنب فهو من شواهد صحة
ذلك ثم ذكر ادلة اخرى تشهد لذلك والله اعلم قوله وما اسرفت اي على نفسي
بارتكاب المعاصي القاصرة او المظالم المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص قوله انت المقدم
اي لمن تشا بالتوفيق والمعونة قوله وانت المؤخر اي لمن تشا بالخذلان وترك النصرة
وسبق بسط ما يتعلق بهاتين الجملتين فيما يقول اذا قام للتهجد قوله وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم الخ وكذا رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ولفظهم واحد قال الحافظ وفي سنده لطيفة تابعيان في نسق اي هما يزيد
ابن ابي حبيب وشيخه في الحديث ابو الخير الراوي عن عبد الله بن عمرو قال وصحابيان في نسق
اي عبد الله بن عمرو وابو بكر عبد الله الصديق ففيه رواية الاقران في موضعين هكذا رواه
الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير الخ وخالفه عمرو بن الحارث وابن لهيعة
فجعلاه من مسند عبد الله بن عمرو ولفظهما عن يزيد عن ابي الخير انه سمع عبد الله بن عمرو يقول
ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله علمني دعا ادعو به في صلاتي زاد يونس بن عبد
الاعلى وفي بيتي قال فذكر بقية الحديث مثله سوا اخرجه البخاري ومسلم والنسائي
لم يذكر البخاري ابن لهيعة ومسلم والنسائي كنيا عنه ولفظ مسلم اخبرني رجل سماه
وعمرو بن الحرث ولفظ النسائي اخبرني عمرو بن الحارث وذكر اخر قبله واخرجه ابو
عوانة في صحيحه انتهى قوله عن ابي بكر الصديق هو ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي التيمي الصديق
الاكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ورفيقه في الغار واحد العشرة المشهود
لهم بالجنة وهو اول من اسلم من الرجال واول امير ارسل على الحج واول من جمع القران بين
اللوحين واول خليفة عهد بالخلافة اسلم على يده خمسة من العشرة المبشرة بالجنة
هم عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وامه ام الخير سلمى بنت صخر واسلم ابواه
وتاخر وفاة ابيه بعده ومات في خلافة عمر في المحرم سنة اربع عشرة وشهد ابو بكر
المشاهد كلها وهاجر وترك ماله واولاده وعياله وكذا بعدها قيل بثلاث سنين تقريبا
وقيل بسنتين وثلاثة اشهر وروي له عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما قيل مائة واثنان
واربعون حديثا اتفقا منها على ستة وانفرد البخاري باحد عشر ومسلم بحديث واحد
واستخلف بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا ثالث عشر ربيع الاول سنة
احدى عشرة من الهجرة وهو افضل الصحابة مطلقا وعتيق الله من النار كما جا في الحديث

Copyright King Saud University